@ 333 @ ما الحامل له على هذا الاختفاء ؟ وظهوره أعظم لأجره ، وأعلى في مرتبته ، وأظهر لمعجزته . ثم لو كان باقياً بعده لكان تبليغه عن رسول ا صلى ا عليه وسلم الأحاديث النبوية ، والآيات القرآنية ، وإنكاره لما وقع من الأحاديث المكذوبة ، والروايات المقلوبة ، والآراء البدعية ، والأهواء العصبية ، وقتاله مع المسلمين في غزواتهم ، وشهوده جمعهم وجماعاتهم ، ونفعه إياهم ، ودفعه الضرر عنهم مما سواهم ، وتسديده العلماء والحكام ، وتقريره الأدلة والأحكام أفضل مما يقال من كونه في الأمصار ، وجوبه الفيافي والأقطار ، واجتماعه بعباد لا تعرف أحوال كثير منهم ، وجعله كالنقيب المترجم عنهم ؟ ا .

وهذا الذي ذكرته لا يتوقف أحد فيه بعد التفهم ، وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

انتهى من البداية والنهاية لابن كثير رحمه ا تعالى . .

فتحصل أن الأحاديث المرفوعة التي تدل على وجود الخضر حياً باقياً لم يثبت منها شيء . وأنه قد دلت الأدلة المذكورة على وفاته ، كما قدمنا إيضاحه . .

وممن بين ضعف الأحاديث الدالة على حياة الخضر ، وبقائه ابن كثير في تاريخه وتفسيره . وبين كثيراً من أوجه ضعفها ابن حجر في الإصابة . وقال ابن كثير في البداية والنهاية بعد أن ساق الأحاديث والحكايات الواردة في حياة الخضر : وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم . وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً ، لا تقوم بمثلها حجة في الدين . .

والحكايات لا يخلو أكثرها من ضعف في الإسناد . وقصاراها أنها صحيحة إلي من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره . لأنه يجوز عليه الخطأ (وا أعلم) ، إلى أن قال رحمه ا : وقد تصدى الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه ا في كتابه (عجلة المنتظر في شرح حالة الخضر) للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فبين أنها موضوعات ، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم . فبين ضعف أسانيدها ببيان أحوالها ، وجهالة رجالها ، وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد ا ه منه . .

واعلم أن جماعة من أهل العلم ناقشوا الأدلة التي ذكرنا أنها تدل على وفاته . فزعموا أنه لا يشمله عموم { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ } ولا عموم حديث : (أرأيتكم ليلتكم هذه فإنه على رأس مائة سنة لم يبق على ظهر الأرض أحد ممن هو عليها اليوم) كما تقدم . قال أبو عبد ا القرطبي في تفسيره رحمه ا تعالى : ولا حجة لمن استدل به يعني الحديث المذكور على بطلان قول من يقول : إن الخضر